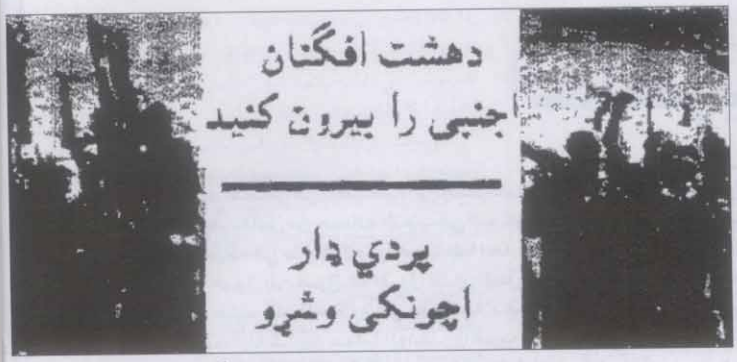

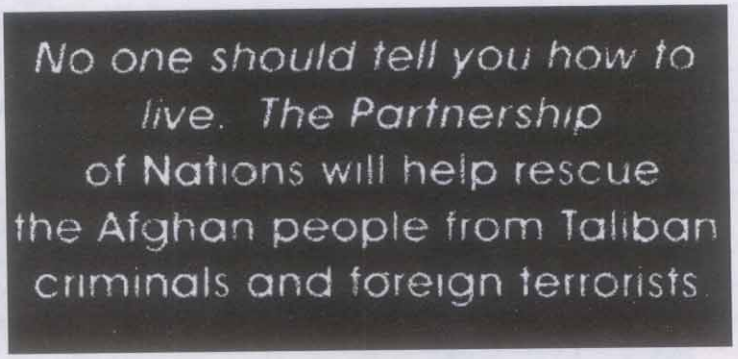

منشورات وزعتها الشرطة الافغانية بحثاً عن جماعة طالبان والقاعدة

المحاكم الأميركية تبحث: «صيد العرب في أفغانستان»

كويتيون ذهبوا لبناء المساجد وحفر الآبار فوجدوا أنفسهم في غوانتانامو

واشنطن: «المجلة»

■ كل يوم يعتقل فيه عربي في افغانتسان او باكستان وينقل الى القاعدة العسكرية الاميركية في غوانتانامو (او لا ينقل الا بعدما تحقق معه الشرطة الافغانية او الباكستانية) يتساءل مراقبون اميركيون عن الطريقة التى اعتقل بها وظروف الاعتقال. المراقبون يقولون انه لا بد من التأكد من قانونية الاعتقال لسببين:

الاول: احتراما لحقوق الانسان.

الثاني: تفاديا لاشكالات قانونية عندما يقدم المعتقلون للمحاكمة. وذلك اشارة الى الاشكالات القانونية التى اوجدها اعتقال جون ووكر لنده في افغانستان، الاميركي الذي اسلم وبات يسمى «الطالبان الاميركي»، ثم نقل الى اميركا وقدم للمحاكمة. المحامي تحدى الاتهام ليثبت ان موكله اعتقل بطريقة قانونية. وكما هو معروف، اعتقله رجال الاستخبارات الاميركية خلال معركة سجن مزار الشريف (عندما ضربت الطائرات الاميركية السجن، حسب ارشادات رجال الاستخبارات الذين كانوا بالقرب من السجن). والمحامي قال انه عذب.

قانونية الاعتقال

وفي واشنطن قال مصدر قانوني اميركي لـ«المجلة» ان كثيرا من الشكوك تحوط بالظروف والطريقة التى اعتقل بها كثير من العرب في باكستان وافغانستان. وقال: «لن يعتقل عربي في اميركا ولن يعتقل اي شخص في اميركا بالطريقة التى يعتقلون بها في افغانستان».

واستدرك المصدر قائلا: «انا لا اقول ان كل الذين اعتقلوا ابرياء. انا متأكد ان هناك ارهابيين وسطهم. لكن هذا شيء والاعتقال القانوني شيء آخر. واثبات الارهاب شيء ثالث». وقدم المصدر لـ«المجلة» معلومات عن طريقة الاعتقالات في افغانستان، وقال ان القوات الاميركية هناك تتحمل جزءا من المسؤولية.

وقال: «منذ بداية الحرب، وزعت منشورات بمنح جائزة قيمتها اربعة آلاف دولار لكل من يقبض على عضو في القاعدة. وكان واضحا من المقصود، وهكذا بدأ موسم صيد العرب».

البنتاغون لا يعلق

وفي مارس (آذار) الماضي، نقلت الاخبار ان سلسلة اجتماعات سرية عقدت في غارديز (قرب الحدود بين افغانستان وباكستان) بين القوات الاميركية الخاصة، وشرطة مقاطعة باكتيا، التى بدأت، بعد الاجتماع مباشرة في مطاردة العرب. لكن متحدثا باسم البنتاجون رفض تأكيد حدوث الاجتماع او الحديث عن جوائز مالية. وقال شهود موثوق بهم ان سيارات الشرطة الافغانية كانت تجوب شوارع غارديز وشاهي كوت تناشد المواطنين اعتقال «رجال القاعدة» و«المقاتلين الاجانب». وكان ذلك في نفس الوقت الذي تضرب فيه الطائرات الاميركية تلك المناطق وجبال تورا بورا.

ووزعت الشرطة الافغانية منشورات، جاء في واحد منها: «ايها المواطنون الشرفاء ... لنخرج، لنبحث عنهم في الاماكن التى يختبئ فيها. واذا وجدتموهم، ابلغوا الشرطة، واحصلوا على الجوائز الكبيرة».

حققوا أحلامكم

وقال منشور ثان: «حققوا احلامكم بل واكثر من احلامكم وفوزوا بجوائز كبيرة، اذا ساعدتمونا في التخلص من القتلة والارهابيين». وقال منشور ثالث: «ستحصلون على ملايين الدولارات اذا ساعدتمونا في القبض على اعضاء القاعدة وطالبان. هذه الملايين ستؤمن لكم مستقبل عائلاتكم وقراكم وقبائلكم، ولدفع قيمة الخراف والماعز والكتب وعيادات الاطباء».

وفي نفس الوقت، القت الطائرات الاميركية منشورات قال واحد منها: «سلمونا اعضاء طالبان والقاعدة والا سندمركم. نريد معلومات عن طالبان والقاعدة».

وقال المصدر الاميركي لـ«المجلة» ان التركيز على «الاجانب» كان واضحا في حملة الاعتقالات هذه. ورغم ان الباكستانيين اجانب ايضا في افغانستان، ورغم وجود جماعات من الشيشان والمسلمين الافارقة، الا ان القصد كان اعتقال اي عربي، ارهابي، او غير ارهابي.

«خيار وفقوس»

وقال المصدر الاميركي الذي يتابع طريقة الاعتقالات في افغانستان: «هناك خيار وفقوس (تفاح وبرتقال) في الاعتقالات. قبل شهور عرف رئيس الحكومة، حميد كرزاي، ان ثلاثة من قادة طالبان اعتقلوا، لكنه بدل ان يسلمهم للقوات الاميركية اطلق سراحهم، وقال للاميركيين انهم من قبيلته (قبيلة البشتون) وانه لا يقدر على اغضاب القبيلة».

كما ان البحث عن العرب وصل الآن الى الجانب الباكستاني من الحدود، حيث يعتقد ان أسامة بن لادن وجماعته لجأوا الى هناك، بعدما هربوا من افغانستان. وربما يشمل البحث كل باكستان.

واشار المصدر الى تصريحات منسوبة الى قادة قبائل باكستانية قرب الحدود مع افغانستان، مثل محمد شفيق زعيم قبيلة وزيرستان، الذي قال: «نعم، الحكومة الباكستانية تدفع لي مكافآت لاعتقال جماعة بن لادن. ليس لأنني اريد ان اكون عميلا لهم، لكن لأنني قلت لهم انني لن اسمح للقوات الباكستانية بتفتيش منازل قبيلة وزيرستان. نحن الذين سنفتش بالطريقة التى نراها».

خطاب فهد الربيع

وقال المصدر الاميركي لـ«المجلة» ان معنى هذه الاعتقالات العشوائية هو انها تشمل المجرم والبريء. لهذا فان عددا غير قليل من المعتقلين الذين نقلوا الى القاعدة العسكرية الاميركية في غوانتانامو لا بد ان يكونوا ابرياء.

واشار الى خطابات خرجت من القاعدة تؤكد ذلك، مثل الخطاب الذي كتبه الكويتي فهد محمد الربيع، وقال فيه: «لقد شاء الله ان اكون في هذا الوضع الغريب. كما تعلمون، انى خرجت من الكويت لتأهيل مواد اعاشية للاجئين الافغان على الحدود الايرانية. الافغانية ولفحص المستشفيات في قندهار. ولكن شاء